

أضواء البيان

@ 394 @ والحق الذي لا شك فيه : أن المراد بالحسنى : هو زعمهم أنه إن كانت الآخرة حقاً فسيكون لهم فيها أحسن نصيب كما كان لهم في الدنيا . ويدل على صحة هذا القول الأخير دليلان : .

أحدهما كثرة الآيات القرآنية المبينة لهذا المعنى . كقوله تعالى عن الكافر : { وَلَئِنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّي إِنْ لِيَ عِنْدَهُ لَلْأَحْسَنِ } ، وقوله : { وَلَئِنْ رُدِدْتَ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّمَّنْهَا مُنْقَلَبًا } ، وقوله : { وَقَالَ لَوُاْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْ وَاللَّأُوتَيْنِ مَالًا وَلَدًا } ، وقوله : { وَأَوَلَدَاً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ } . وقوله : { أَيْحَٰسِبُونَ أَنَّنَا نُمِدُّهُم بِهٖ مِنْ مَّآلٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

والدليل الثاني أن [] أتبع قوله : { أَنَّنَا لَهٗمُ الْأَحْسَنِ } بقوله : { لَا جَرَمَ أَنَّنَا لَهٗمُ الْوَسَّارَ } . فدل ذلك دلالة واضحة على ما ذكرنا ، والعلم عند [] . والمصدر المنسبك من (أن) وصلتها في قوله { أَنَّنَا لَهٗمُ الْأَحْسَنِ } في محل نصب ، بدل من قوله { الْوَكْذِبَ } ومعنى وصف ألسنتهم الكذب قولها للكذب صريحاً لا خفاء به . . وقال الزمخشري في الكشف في تفسير قوله تعالى : { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْوَكْذِبَ } ما نصه : فإن قلت : ما معنى وصف ألسنتهم الكذب ؟ قلت : هو من فصيح الكلام وبليغه ، جعل قولهم كأنه عين الكذب ومحضه . فإذا نطقت به ألسنتهم فقد حلت الكذب بحليته ، وصورته بصورته . كقولهم : وجهها يصف الجمال ، وعينها تصف السحراة . قوله تعالى : { لَا جَرَمَ أَنَّنَا لَهٗمُ الْوَسَّارَ وَأَنَّنَا لَهٗمُ الْمُفْرِطُونَ } . في هذا الحرف قراءتان سبعيتان ، وقراءة ثالثة غير سبعية . قرأه عامة السبعة ما عدى نافعاً { مُفْرِطُونَ } بسكون الفاء وفتح الراء بصيغة اسم المفعول . من أفرطه . وقرأ نافع بكسر الراء بصيغة اسم الفاعل . من أفرط . والقراءة التي ليست بسبعية بفتح الفاء وكسر الراء المشددة بصيغة اسم الفاعل من فرط المضعف ، وتروى هذه القراءة عن أبي جعفر . وكل هذه القراءات له مصداق في كتاب [] . .

أما على قراءة الجمهور { مُفْرِطُونَ } بصيغة المفعول فهو اسم مفعول أفرطه : إذا